السعادة

بقلم يوسف افندي غنيمه المحترم

السعادة ! وما ادراكم ما السعادة ؟ هي تلك الضالة المنشودة التي يسعى وراءها البشر ؛ هي تلك الحقيقة المجهولة التي يرغب فيها الناس على اختلاف طبقاتهم من شيبهم وشبانهم من رجالهم ونسائهم . هي تلك الالاهة التي يقدمون لها بخور الاكرام استعطافاً لمرضاتها وتلذذاً بين يديها الممتلئتين زهوراً ينعش اريجها من فارقته الحياة .

كلنا نروم السعادة ؛ كلنا نعشقها ؛ كلنا نتوق اليها . ولكننا نختلف في تعيينها وتتضارب آراؤنا في تعيين مهبطها ومحل مقدسها . ولا تختلف آراء افراد البشر في تحديدها وموضوعها بل يختلف الفرد الواحد ذاته في امرها باختلاف الاحوال والازمنة . اذ نرى كثيرين يعدون اليوم سعادتهم في موضوعٍ من المواضيع ويعتبرونها غداً في غيرها .

سل الفقير عن السعادة — فيجيبك في المال وفي المال وحده . اجد الراحة والسعادة . واذا حققت امانيه من المال . تعود حالته وانثنى يفتش السعادة في غيره .

سل المريض عن السعادة · ذاك الذي يبيت الليالي يتقلب على فراش الالم والضجر . فجوابه السعادة في الصحة . يقول لك اشفني مما اقاسيه واعطني ساعة انام فيها نوماً هنيئاً . فاكون سعيداً ولا اروم شيئاً غير الشفاء . فاذا شفي تراه يجد وراء السعادة ثانية .

سل السجين عن السعادة · تسمعه يقول ان السعادة في الحرية. ويتلهف اليها . ويحسد الاطيار في اوكارها ويتبعها في فكره في طيرانها. واذا اطلقت سراحه يذهب مجداً وراء سعادةٍ جديدة .

سل القائد في ميدان الحرب عن السعادة · يقول لك في الانتصار والظفر والفتوحات . وبعد ان ينتصر ويظفر ويفتح . يطمح الى التاج وفي التاج فقط يرى سعادته. واذا اتيح له ان ينال بغيته ويتوج. فيرى آنئذٍ ان السعادة لا تتم في هذا المقام السامي وربما عاد وحسد الراعي في كوخه على سعادته .

سل المتعبد المتهجد عن السعادة · سل المتصوفين والزهاد والنساك عنها . فكلهم يقولون لك في الله وحده السعادة . وان كان في كلامهم للحقيقة نصيباً الا انهم كثيراً ما يحيدون عن رأيهم لان الانسان خلق من نفس وجسد . فيبدلون فكرهم ويجدون على السعادة في غير الله .

سل العاشق الوله والصب المغرم عن السعادة . يجيبك ان يحل

الكرى بين اجفانه فيرى الحبيبة تزوره في المنام . واذا تزوج الحبيبة او اعرض عن حبها فيرى تلك السعادة اضغاث احلام . وامعن في البحث عن السعادة في موضوع غير حبيبته اوزوجته .

سل المرأة العاقر عن السعادة . تراها مجيبة ان السعادة في ولد انجبه يكون تسلية في صغره وعوناً في كبره وخلوداً بعد منيتي . واذا رزقت الولد تراها سرعان ما تميل الى امر آخر تظن فيه السعادة وكل السعادة .

هذه الامثال ضربتها لك ايها القاري ! واوردتها اليك ايتها القارئة الكريمة . وكلها حجج راهنة على ان الناس يركضون وراء السعادة فوق الجبال وبطن الاودية وداخل القصور وفي الا كواخ . وينشدونها في العواطف بين الحب والانتقام . ويرونها تتغلغل بين الماديات والمعنويات . ولا تهبط على هيكل واحد بل لها هيا كل عديدة يقوم منها معبدها فكما ان الربيع لايكون بزهرة واحدة اولدتها فلتة من فلتات الطبيعة كذلك السعادة لاتتم بنوال رغبة واحدة فقط اوبتشبيه آخر ان السعادة هى كالفسيفساء التي لايتم قوامها الا باجتماع عدد من الحجارة المصبوغة بالالوان الزاهرة والنقوش البديعة .

واذا اردنا ان نتكلم فلسفياً عن السعادة فنحددها كما يأتي :

ان السعادة هي الشعور بحركة منظمة في الجسد وفي النفس . ولا

ينشأ هذا الشعور الا من انتظام الحياة الجسدية وانتظام الحياة العقلية اوالادبية . ومتى استحكمت عرى الاخاء بين هاتين الحياتين نال صاحبهما المآرب الحميدة واصبح السعد اسير ناصيته .

قد يشعر الانسان حسناً بارتياح لا بل بلذة اذا ما اخل بمملكة النظام ولكن الطبيعة العادلة تشهر عاجلاً اوآجلاً سيف انتقامها فتلق عليه الويل والثبور فيجني ما زرعت يده الاثيمة .

فقد ظهر مما تقدم ان السعادة لا تتم الا بانتظام الجسد والروح والتآلف بينهما . ي .

حرية نسائية جديدة في مصر

لاباس ان نقتدي بالغربيين في الحياة الاجتماعية ولكن على شرط ان نعمل عمل النحلة اي ان نأخذ ماينشأعنه الشهد الحلو لا ان نتواقع على السم متهورين « مدهوشين » : ولما كانت المرأة الحياة الاجتماعية ومبدأها ، فالواجب ان نأخذ من الحياة الغربية ما فيها من التمدن الحقيقي ؛ كالتهذيب التام ، واتقان التدبير المنزلي ، وحسن تربية الاطفال وغير ذلك . لاما يبهر عينيها من التبرج ، والحرية الزائدة ، ومساواة الرجل في اشياء لاتناسب حالة المرأة الحقيقية . فان النساء التركيات «الكماليات »طفرن الان طفرةً خطرةً لاندري هل«يخرجن منها سالمات » . وها ان المصريات المسلمات المراقبات التركيات عن

كثب قد تحفزن لاحداث تطور جديد في حالتهن الاجتماعية، على الاساليب التركية والفرنجية. فيما ان المسيحيات لا يزلن يقلدن الفرنجيات فيما يروق عيونهن، ويتوهمنه حسناً واجب التقليد

وقد لاحظ ذلك كاتب جريدة «التيمس» فكتب ماننشره ادناه للاطلاع على ما يجري اليوم في العالم:

من مظاهر الحركة النسائية في مصر وثباتها الفجائية الى الامام تتخللها فترات طويلة موسومة بالتعود عن العمل وعدم التقدم ظاهراً. على ان العمل كان مستمراً يجري وراء الستار في كل زمان، ولكن روح المحافظة على القديم قوي في الشرق وخصوصاً بين المسلمين. وقد حجب ذلك النشوء والرقي عن انظار الجمهور

وأول تلك الحملات الهجومية الفائزة بدأ سنة ١٩١٩ لما الغت النساء المصريات العادات المرعية في مهب الرياح وطلعن من «الحريم» واشتركن في المظاهرات السياسية العامة فبهرن الرجال اذ اريتهم ان في مقدرة المرأة ان تعني بغير اولادها وملابسها

ومرت سنتان قبل الخطوة الثانية العظيمة الشان، وهي التي حدثت عند رجوع سعد باشا زغلول بعد غيابه سنتين منفياً الى مالطة وقائماً بمفاوضات لا ثمرة لها في لندن. ذلك انه خطب خطابه الاول فاستهله بقوله «سادتي وبودي ان أقول سيداتي وسادتي»

كان ذلك اول اعتراف علني بحق النساء في لعب دور على مسرح الحياة السياسية فجاء خاتماً لنجاح تلك الحركة. فان اعتراف زغلول باشا وهو وثن البلاد معناه كل شيء ، وموافقته جعلت في الامكان انشاء لجنة السيدات التابعة للوفد المصري، وكانت في الاصل هيئة سياسية صرفة تفرع عليها اتحاد النساء المصريات ، وهو هيئة تعني بالاصلاح الاجتماعي والسياسة معاً . وهذه الهيئة هي التي انالت النساء المصريات النصر الثالث والاخير ، اذ حملت الحكومة المصرية على قبول مقترحاتها الخاصة بتعيين ادنى حد للسن في الزواج

هذه هي اوجه الفوز الثلاثة العظمى التي نالتها المرأة المصرية في نضالها لاصلاح حالتها الاجتماعية ولكن هناك تغييرات اخرى اعظم شأناً وان تكن اقل ظهوراً وابعد تناولاً وقد كانت تجري ببطء في السنوات الست الماضية . نعم ان اصلاح مركز المرأة في الهيئة الاجتماعية المصرية كان عظيماً ولكن أشد وقعاً منه الحرية التي ابتزتها بعض اعضاء الجنس اللطيف من ازواجهن وآبائهن وهم على الغالب كارهون

وربما كان اظهر تغيير في عين الذي ينظر الى هذه الحوادث عرضا انما هو في الحجاب . فبعد ان كان لباساً يصون لابسته من عيون الفضوليين أصبح سخيفاً يشف عما تحته ولا يحجب شيئاً ويلبس لمحض الزينة . وكانت المرأة المسلمة منذ سنوات قليلة لا ترى عادة في الشوارع

والدكاكين الا ومعها خادم أما الآن فالسيدات المصريات يجلن في كل مكان بحرية تامة ومنهن فئة قليلة ، ولكنها تزداد عدداً ، كل يوم تلبس الملابس الاوربية وتشهد الحفلات

وقدرأيت سيدة مسلمة تسوق سيارتها والريح تلعب بحجابها الابيض الشفاف وهي سائرة بسرعة اربعين ميلاً في الساعة على سكة الاهرام .

وقدنبذ عدد كثير من النساء المصريات الحجاب ترأسهن مدام هدى باشا شعراوي (كذا) رئيسة الاتحاد المشار اليه آنفاً واستبدلن به ما تلبسه على رأسها لطيفة هانم قرينة رئيس الجمهورية التركية

وقلما كانت النساء المصريات تشهد التمثيل في الاوبرا ومسارح التمثيل الاخرى في الماضي والعدد القليل الذي كان يزورها منهن كان يجلس في لوجات محجبة فلا يراهن احد . اما الان فان النساء المسلمات من احسن زبائن اماكن السينما ويجلسن على الكراسي العادية

وليس الانقلاب في المعيشة الخصوصية باقل مما تقدم ، فان الخدم في بيوت المسلمين من أهل الطبقة العليا ما كانوا الى عهد قريب يشاهدون وجوه السيدات . اما الآن فقد تغير ذلك كله في غالب الاحوال وتجد الخدم يعاملون كما لو كانوا في بيوت المسيحيين

ولم يكن يسمح لامرأة مسلمة الى عهد قريب بان تتعرف الى أي الرجال خارج عائلتها ماعدا ابناء عمومتها واخوالها . ولايزال هذا

حال الغالبية ولكن هناك كثيراً من البيوت المصرية تستقبل فيها ربة البيت اصدقاء زوجها الاخصاء وترأس حفلات الشاي والولائم

وبهذه المناسبة نلاحظ مستغربين أن معظم السيدات المصريات يفضلن بموافقة ازواجهن مقابلة الرجال الاجانب على مقابلة المصريين وقد اعترف بعض الرجال المصريين بذلك وعللوه انهم انما يصنعون ذلك مراعاة لاداب المجاملة ومقابلة لاصدقائهم الاوروبيين بالمثل اذ يرون نساءهم ويحدثونهن ولكن معظم المصريين قد يسيؤن فهم تقديمهم الى ربة المنزل

على انه وان تكن النساء المصريات قد كسبن كثيراً من الحرية في السنوات القليلة الماضية وهن طربات بما طرأ من الانقلاب . لكنهن غير قانعات بمركزهن الحالي . ولا غنى عن الاعتراف بأن هذا الانقلاب وان يكن عظيماً في الظاهر فهو سطحي على الغالب . فان متوسط رأى المصري في موضع المرأة من هذا العالم لم يتغير كثيراً . ولابد للنساء من حملات أخرى مجتمعة لتمهيد العقبة الكاداء الاخيرة . وقد أخذن يعددن لذلك الهجوم الاكبر عدته .

* * *

في وحدتها

دخلت مخدعها ، القت بنفسها على فراشها الوثير ، اسندت رأسها الى ذراعها اللطيف

ارخت ترائبها . غطى شعرها الذهبي جسدها كانه برنس الجمال ، وكان نور البدر النافذ من الكوة يزيده وهجاً وروعة

سادت السكينة في تلك البيئة . ولم يسمع بين جدران الغرفة الا خفقان قلب العذراء المنفردة في عزلتها

لم يقاطع ذلك السكون الا هدير الحمام الساجع من بعيد فوق الاغصان يناغي اليفته ويستعطف شعورها

وصوت خرير الماء في الجدول الصغير كانه اغنية الطبيعة تطرب الحمام واليفته في حبهما

موقف رائع . منظر فتان . لوحة من الواح الحياة المؤثرة تفعل في القلب فتهيج كوامن اسراره وتوقد خامد شعوره

***

التفاتة حانت من الفتاة الى جدار غرفتها . وقع نظرها على مجموعة من التصاوير . ليته لم يقع ! استخطرت الفتاة في البكاء . لم تتمالك من تخفيف حزنها

وا أبتاه ! وا أماه ! وا أخوتاه ! غدرني الدهر الخؤون بكم . كنت بحماكم في عز وسعادة . كنت في غنى عن كل فكرة تتعب وهاجس يخيف وغم يضني

اواه على ايام الصبا ! واندباه ذكرى تلك الديار بين شاهق الجبل وزاخر البحر . اضحت وطأة احزاني جبلاً ودموع بكائي بحراً بعد الاهل والاحباب ؛ بعد عهد الانس والافراح . امسيت وحيدة . اناجي نفسي . واحادث ظلي . لا مسلٍ يخفف المي ولا ام تحنو علي في شقائي !

***

للحمامة اليفها يناغيها في وحدتها ، وانا منفردة في وحدتي !

الزهرة يداعبها نسيم الصبا ، وانا مهجورة في عزلتي ! !

وسرب القطا في الفضاء متآلف ، وانا امعن في وحشتي !

ما اقسى الطبيعة في نكباتها ! ما اظلم الدهر في طوارقه !

ما اشقى الفتاة في وحدتها !

ذكرى الماضي ما احبها ! لو كانت الذكرى تفيد .

والى الديار اهلها تعيد . ولكن الذكرى سراب

وهل يرتوي الظمآن بالسراب ؟

وانت . وانت شبح من ؟ .. انت ذخري بعد امي وابي . انت

سلواني بعد اختي واخي . انت الاهل وكل المنى ... انت باب السعادة وجنة الهناء . رويدك ياشبح خطيبي اطل المقام واتئد قليلاً . لوعشت لكنت لي الآن حليلاً . ولكن الواجب الوطني غلبك في حبك لي فصرعت شهيداً في ميدان القتال ولم تنصفني فيك يد الموت الجافية

أأرضى بالاشباح بعد الحقائق ؟ وبالصور بعد الجواهر ؟

أجبني بالله ياخيال الحبيب . فروحك التي ترفرف الآن في الفضاء الاوسع الا تسليني في وحدتي ؟.. الا تناجيني في عزلتي ؟.. بيني وبينك هيولة الجسد . ليتني القي عني هذه الاثقال فاطير بالروح الى ربوع فيها تخيم السعادة بقربك يا اليف الصبا !..

اواه كانني والحزن من اب واحد اتينا ! اواه كانني والشقاء في مهد واحد ربينا !

لم يسمعني الدهر من آياته الا انينا . ولم اشعر من تموجات الاثير عطفا ولا حنينا !

همومك يا دهر ساحقة ما اثقلها ! وحشة الوحدة لله ما اصعبها ! مرارة العزلة يا خطيباه لا اتعودها . مسكينة الفتاة المنفردة ما اتعبها ولسهام الواشين ما اقربها . ولصغار النفوس ما اطمعهم فيها . ساعد الله الفتاة الوحيدة !

من كبار النفوس يهيء لها الله معينا ومن كل ابي يقيم لها ركنا

ركينا. ومن فضائلها في وجوه الظالمين يشيد حصناً حصيناً . ساعدالله الفتاة الوحيدة !

***

تجلدت الفتاة بعد رزحها تحت اثقال الهم . ورفعت نفسها بعد ان ازهقها الغم

الى الدهر الخؤون اقول : اضرب اني على مصائبك صابر . بجناحي الرجاء والامل احملها . ومن فجاج غيومك شمس الفرج ارقبها

يا شتاء البلى ، ديجورك ما اطوله ! بربيع الهناء على قلبي ما احرمه . في ذمة العالم همومي اودعها . في مغاني الراحة نفسي اعهدها

ان لم اجد بين الاقربين من اشكو اليه المي ، فمن افق الابعدين يشرق نور املي . ويد الغريب تكفكف دمعي وتزيل همي . في ذمة الله اودع ما يؤلمني

فاضل الانباري

لآلئ

لا يفهم الانسان نفسه الا اذا تألم

(دوموسية)

سهل جداً ان تكون ناقداً . انما الصعب ان تكون مصيباً

(دزرائيلي)

الاولاد يأتون بالمحبة الحقيقية

افكار سيدة انكليزية

(نقلناها الى العربية لعلها تلذ للقارئات وتفيدهن)

(١)

« الاولاد يجلبون المحبة معهم »

هذا ما كانت تقوله سيدة مر عليها الزمان واختبرت الحياة ، لام حديثة لم تكن تهتم بوجوب وجود الاولاد

انا افتكر ان ما قالته تلك السيدة الحكيمة هو عين الصواب ، لكن الكثيرين يقولون انه نصف الحقيقة

الاولاد يجلبون المحبة معهم

أجل ، واننا لانشك في ذلك ، حينما ننظر الى امرأة متأنقة جميلة حديثة السن ، لاتأنف من خدمة طفلها ، وتنظيف جميع اعضاء بدنه وهي لا تزال تغمره بحنانها وتفرغ فيه كل عواطفها ، بقبلات ملؤها الحب والشوق غير المنتهيين

ومما يضحكني ان احدى صديقاتي سألتني قبل سنة هل افضل شيئاً على الاولاد الصغار ؟ فكان جوابي انني افضل عليهم ، جراء الكلاب وملاعبتها ؛ لاني ما كنت اعرف ما هي لذة الاولاد الذين يبكون بلا سبب وكنت استثقل مداراتهم المملة . ولكن عندما

حان الوقت لاكون والدة تحققت كلام تلك السيدة الكبيرة الخبيرة وها اني اقدم نتيجة اختباري الى بنات جنسي الحديثات في الاحوال العائلية مبينة لهن اللذة والسعادة الناشئتين عن محبة الاولاد الفائقة التصور

ان الفتاة مهما تهذبت وحصلت من علوم وفنون فلا تقدر ان تدرك وتصف محبة الاولاد ، ما لم تصبح اماً

نعم ، ان الاولاد يجلبون المحبة ! وحبهم يفوق كل حب ، ولا تقدر المرأة ان تحلل عواطفها الحيوية بين محبة الزوج ومحبة الولد . فمحبة الاولاد ابدية غير متناهية . المحبة التي ينشئها الاولاد في قلب الام تفوق كل نوع من المحبة . محبة الاولاد ، تجلب الحنان واللطف والشعور والشفقة . وتأتي بالسعادة والآمال الحسنى

حينما تضم الام ولدها الى صدرها الى قلبها ، تشعر بانها حاصلة على كل كنوز العالم ، ولا اشهى ، ولا الذ لها من ابتسامات طفلها

لا قوة في العالم تهيج عاطفة حنانها كامتصاص طفلها لبنها . وانها لو امكنها ان تمصصه حياتها لما تأخرت

قد قيل ان محبة الزوج لا نهاية لها . فهذا على ما اختبرت ليس حقيقياً بالتمام . لان اصغر هفوة تبدو من الفريقين ، تبقي بعض التأثر السيء في قلبيهما . واذا حدث بينهما سوء تفاهم ، فان تلك المحبة تبتعد بسرعة ومن الممكن ان تفنى !

ان هذه ليست قاعدة مطردة ، ولكن اغلب العائلات يحدث فيها شيء من هذا ، فقد تنفر المرأة من زوجها وتشعر بفتور نحوه اذا اساء معاملتها لكنها لا تنفر من ولدها حتى ولو انه شب طائشاً . فعوضاً عن ان تكرهه يزداد حنانها وشفقتها عليه . وتبذل جهودها في ردعه وارجاعه الى الطريق المستقيم . فالولد محبوب ساعة ظهوره ، وفي صباه وفي رجولته ، وفي شيخوخته . في فقره وفي غناه . في شقائه وفي سعده ... فمحبة الولد ثابتة ، غير متناهية ، ابدية

(٢)

الزوج قبل الولد فهو الكل وفي الكل . وكثيراً مايغري الحب قسماً من الناس بان يختاروا الحب غير الزواجي فان مثل هؤلاء لا تقبلهم الطبيعة ، لان الطبيعة تريد والدين ووالدات . الطبيعة توطد رغائبها بايقاظ العواطف الغريزية فانها اولاً تدخل الشوق في القلب بلطف وحلاوة ، ثم تقلب الشوق الى حقيقة راهنة ؛ انها تطلب حينئذٍ الحب الحقيقي والعواطف الحقيقية والثبات الدائم وكل هذا ينحصر في محبة الاولاد.

فلو كانت الوالدات لا يحببن اولادهن بشغف . فهل يخطر على البال ان الاولاد يقدرون يوما حنان امهاتهم . وما يتحملنه من المسؤلية . وما يقاسينه من العناء . وما يبذلنه من التفاني والتضحية . وما يقمن به من المراقبة والمساعدة والمداراة ؟

ان الاولاد يلاحظون في امهاتهم كل هذا فيندفعون هم ايضاً الى الزواج. فيكون سبب اندفاعهم، في اغلب الاحيان تأثير ذلك المنظر الجميل الخارجي الموروث عن حنان الوالدين وشفقتهما ، وان كان الاولاد لا يشعرون بهما. انما تدفعهم هزة الشوق الغريزية الحية في كلا الجنسين فينهمك الفتى والفتاة في التجاذب فيتحابان في اول الامر ليس للحقيقة ولا لبزوغ نور اليوم الذي يصبحان فيه والدين. عرفت رجالاً يقتلون انفسهم عند وفاة زوجاتهم. وعرفت ايضاً نساءً يفعلن كذلك عند فقدهن ازواجهن

ولكن ما كنت افهم لماذا هذا العمل، ولماذا هذا الافراط في الحزن طالما كان عندهم اولاد. واذا ازدوج رجل وامرأة على عشق غير سام فمحبة الاولاد تطهره فيزول ذلك الشوق الخيالي ويحل محله الحب الحقيقي.

واذا كان الزواج عن حب خالص فالاولاد يزيدون المحبة ويكملونها وعند ذلك تكون خاتمة الرواية. الاولاد يأتون بنوع واحد من الحب فيبعدون من قلوب اهلهم محبات اخرى

ولكن اذا لم ترزقي اولاداً يا سيدتي وحصرت حبك في زوجك فلا تتأسفي. نعم، ان الولد شيء ثمين جداً ولا شيء اثمن منه. الا ان الاتعاب والهموم التي تقاسى لاجله، والدموع التي تسكب من اجله هي ايضاً امر عظيم وعظيم جداً

فلعلك لم تخلقي لتلك الاتعاب والهموم والدموع

الزواج

(بحث اجتماعي قدمه احد ادباء حيفا الى « ليلى »)

١ً : زواج الهوى الاعمى

لكي يتم الزواج لابد من امرين : الاختبار والحب . ولا يمكن ان يصير زواج ان لم يختر الزوج زوجته ويحبها

لا يكون تأليف القلوب واتفاق الرجل والمرأة على الارتباط المكين واخذ الواحد بيد الآخر ليتعاونا في طريق الحياة الذي ينهجانه لنفسيهما الا بالاختبار والحب .

فاذا اختار الزوج زوجته اولاً ، وأحبها ثانياً ، ضمن لنفسه سعادة المستقبل ، وهنأ العيش ، والنهاية الصالحة

اما اذا احب اولاً واختار ثانياً فكان كمن يضع الافعى في حجره . او كمن ينام على العقرب . واشترى لنفسه مضض العيش ، ومرارة الحياة ، والموت العاجل . وعليه يقسم الحب في هذا الصدد الى قسمين الاول يبتدئ بالحب وهو اول ما يكون مجانة فاذا تمكن صار شغلاً شاغلاً .

ورب نظرة خفية رمتها الصدفة لاول مرة فاشعلت الكهرباء بين الشخصين فاصبح الفتى مغرماً والفتاة مولعة . وجعل يتخطر يوماً بعد يوم تحت نافذتها عله يتمتع بنظرة اخرى حتى اذا رآها ثانية زاد

جواه ، واتقدت نيران حبه ، فجعل شغله الشاغل المرور قرب بيتها
او الجلوس في ناد يقابل منزلها . واذا تأكدت منه ذلك جعلت تراقب
اوقات مروره او وجوده هنالك فتعد نفسها بلباس مرتب بسيط ،
وزينة لائقة محتشمة ، فتجلس الى النافذة او على شرفة المنزل وفي يدها
شغلها من خياطة او تطريز فتجلس طالما المفتون جالس وهي مطرقة
الرأس الى حجرها محنية الطرف الى شغلها تتنفس تنفساً لطيفاً تسوقه
الرياح الى قلب ذاك المتيم ، فتزيد ناره ضراماً ولهيبه استعاراً . وهذه
الحوادث كثيرة الوقوع . والمحب يزداد شغفاً بادب الفتاة اذ يراها
لا تكاد تخرج من البيت وتكتفي باللبس البسيط وتقضي معظم وقتها
في الشغل البيتي ، فيدرك ان سعادته في يدها وهناؤه بقربها فيخابر
ويتزلف ويترجى ويعترف ويطلب الى غير ذلك الى ان يفتح له باب
بيتها . وهو في كل ذلك يقوده الحب الاعمى والنظر السطحي . فيطلب
الفتاة ويرفض اولاً حسب المتبع . فيعيد الكرة فيمانع الاهل حسب
العادة . فيعود ثالثة ويفوز على الغالب فيخطب فيتزوج فيصير الى
بيته الجديد مع رفيقة حياته الجديدة . وهو الى ذلك الحين مدفوع
بالحب ولا يدري من صفات زوجته واخلاقها وآدابها ومعشرها الا
مارآه عند اول نظرة اذ هاجمه الحب فوضع على عينيه غشاء الظلمة
وصيره محباً اعمى . ويمضي عليه الاسبوع الاول وفي بعض الاحيان

الثاني والثالث وربما الشهر الاول وهو ثمل بارتشاف خمرة الصبابة واكسير الحب ، حتى اذا اكتفى نفض عن ناظريه ذلك الغشاء واحدق ببصره بعد لذاذات الحب الى الحياة البيتية ، فرأى زوجته لا تعرف من ترتيب البيت الا مائدة زينتها وخزانة ثيابها ، ولا تدرك من امور الطبخ الامزج الالوان المناسبة لتخطيط حواجبها وصبغ وجنتيها وهي تعرف من الخياطة تركيب الريش على قبعتها ، ومن «المسايرة» التكلم عن الازياء فقط . تقوم من سريرها الساعة التاسعة صباحاً فتبدأ بعد فطورها بغسل وجهها وتسريح شعرها حتى اذا صار الظهر تغدت وجلست قليلاً ثم ابتدأت بشد (الكورسه) ولبس ثيابها فتنتهي في الساعة السادسة واذ ذاك تخرج متخطرة حيث تسعى الى التجار في فتح حساب جار لزوجها . واذ اتمت ذلك رجعت الى البيت وربما عرجت في طريقها على محلات النزهة والانشراح اوغير ذلك .

ويلتزم الرجل اذ ذاك ان يقوم صباحاً فيرتب بيته ويهيئ طعامه ولباسه قبل ذهابه الى شغله . فاذا عاد منه وجد قوائم الخياطة (والموديست) والتاجر « والعربجي » فتصغر روحه لديه وهو لا يجسر ان يفوه ببنت شفة . فانه لو فعل لقامت الغادة تؤنبه وتوبخه وتقول له من الزمك ان تتخذني . اما رفضناك ثلاث مرات فلم الحت على الاقتران بي وانت لا تقدر ان تحبني . وتختم ذلك بوضع قطرات من

ماء عينها ، فيصبر المسكين على ناره ، ويلعن تلك الدقيقة التي اعماه بها الحب قبل الاختبار وربما ينتهي حال ذلك المسكين بترك زوجته والسفر الى بلاد بعيدة اواحتمال مضض البلوى وتجرع كاس الموت رشفة بعد رشفة الى ان يخلصه الموت من هذا الشقاء

٢ً : الزواج الاختياري والاختباري

اما القسم الثاني من الحب فهو ماجاء عن اختيار بعد الاختبار وقبل الحب ولا لزوم للاسهاب في هذا المعنى وهو معروف . فيه يألف الشاب عائلة فيرى فيها ابنة فيكتم امره ويتردد الى هنالك كلما سمحت الفرصة وهو يراقب ويبحث ويدرس اخلاق الفتاة ويرفع من امامها فكر الاقتران لكي يرى خلالها الحقيقية ؛ لا الخلال الصناعية . فاذا جازت هذه الامتحانات وادرك بتعقله ورزانته انها على غير طباعه نبذها نبذ النواة او اذا كانت كما يحب وباتفاق في الطباع والآراء اتخذها فوجد فيها بعد زواجه الترتيب ، والاقتصاد والنشاط ، والحياء ، ممايزيد حبه لها فتمطر الايام على افراحهما الهناء وعلى حياتهما السعادة . ويعيشان ماسنح لهما الاجل في ارغد عيش وانعم بال .

٣ً : الزواج القسري

كل شيء ينال في الدنيا بالجهد والاجتهاد الا الحب . وكل شيء ممكن غير مستحيل (الا حبني غصباً)

وقد ترى بعض الآباء يعمون او يتعامون عن هذه الحقائق فيضحون براحة بنيهم ، ورغد عيشهم ، وسعادتهم، لقضاء لبانة او طمعاً بجر مغنم

هذا الداء خاص بالشرق وندر ان ترى له اثراً في البلاد الغربية. ذلك لان الشرقي فطر على الانانية وحب الأثرة والاستعباد فيظن ان بنيه وبناته من تعب يده او جنى يمينه وليسوا من خلقة البارئ ولذلك يجوز له ان يتصرف بهم كما يشاء تصرف المالك في ملكه حتى في مسائل الزواج

يزوج الوالد ولده مكرهاً ، ويريد منه الطاعة العمياء ، والتسليم المطلق لاوامره ونواهيه ، فوق ما امر به الله بل قد ينازعه السلطة على امرأته واولاده محاولاً ان يسود على الكل ، ويأمر وينهي في كل شيء متجاوزاً كل حد

والزواج على ما نعلم عبارة عن عقد يعقد بين قلبين فان اتفقا مبدأ ومشرباً ومزاجا واخلاقاً واهواءً واميالاً فالعقد ثابت صحيح ممدوح والا فاذا كان زواجهما عن اكراه او قضاء لمأرب او جراً لمغنم فالعقد ممقوت ومكروه، تعقبه التعاسة والشقاء ويل للوالدين الذين يكرهون بنيهم على الزواج بمن لا يحبون انهم يجنون عليهم جناية تقل في جنبها افظع الجنايات واشدها هولاً

ان زواجا من هذا القبيل هو جحيم ارضي ، وعذاب يحلو في جنبه عذاب سقر . وهل يرجو الرجل من فتاة زفت اليه مكرهة ، الامانة والوفاء او الحرص على شرفه وعرضه وكرامته؟ الرجل الذي يقبل بالزواج من فتاة اكرهت على القبول به ، هو والحيوان البهيم سواء ، بل البهيم افضل منه بكثير كما يتضح للمتأمل

تزوج زيد بفتاة لا تحبه وقلبها مشغول بحب سواه فما الذي يرجوه منها يا ترى. ايرجو ان تسعده بعد ان اشقاها ايرجو ان تريحه بعد ان اتعبها ونكد عيشها طول عمرها ؟ ايرجو ان تحرص على شرفه وعرضه وكرامته وهي كلما ذكرت حبيبها الاول تحن اليه وتهزها اليه العواطف قائلةً «انما الحب للحبيب الاول». ايرجو منها زوجها الامانة والوفاء وهي تكرهه وتمقته .لقد كان يجدرَ بمثل هذا ان يتدبر امره بروية وبصيرة قبل الاقدام على زواج اقل سيئاته التعاسة والشقاء والنكد المستمر

فعلى رؤساء الدين وقادة الافكار العارفين بهذه الامور،ان يسعوا الى رفع مضارها . ففي منع الزواج القسري منع كثير من الشرور والمضار الادبية والمعنوية التي منى بها المجتمع الانساني .

خليل السبتي

* * *

معرض التعارف للترغيب بالزواج

لما كانت فرانسا مصابة بقلة المواليد وصار عدد الفتيات فيها بعد الحرب يفوق عدد الشبان اضعاف عمدت الحكومة الى طرق شتى لترغب الناس بالزواج تكثيراً للنسل لان الامة بافرادها والوطن لا يحميه الا بنوه

وفي اثنين الفصح الماضي اقامت الجمعية الموكلة بترتيب الاعياد في باريز معرضاً عاماً مؤلفاً من كثير من العائلات التي فيها شبان وشابات وهي تقصد من ذلك ان تجعل طريقاً للتعارف والتحاب بين العائلات والفتيان والفتيات ترويجاً للزواج وتسهيلاً لاموره ومقتضياته

وكانت توزع على الشبان والشابات ارقام خاصة يتمكن كل واحد بواسطتها من اخذ المعلومات الكافية من هيئة الجمعية عن كل شاب وشابة من المجتمعين بعد انتهاء المعرض ، والجمعية تقوم بذلك بكل حرص وامانة وكتمان .

رنات الاوتار السحرية

النساء المتجددات

هي القصيدة الرائعة التي جادت بها قريحة امير الشعر احمد شوقي بك المصري بمناسبة الاحتفال الذي اقامته السيدات المصريات بحديقة الازبكية تحلى بها جيد « ليلى »

قم حي هذي النيرات حي الحسان الخيرات
واخفض جبينك هيبة للخرد المتخفرات (١)
زين المقاصر والحجا ل وزين محراب الصلاة
هذا مقام الامها ت فهل قدرت الامهات
لاتلغ فيه ولا تقل غير الفواصل محكمات
واذا خطبت فلا تكن خطباً على مصر الفتاة
اذكر لها اليابان لا امم الهوى المتهتكات
ماذا لقيت من الحضا رة يا اخي الترهات
لم تلق غير الرق من عسر على الشرقي عات
خذ بالكتاب وبالحدي ث وسيرة السلف الثقات
وارجع الى سنن الخلي قة واتبع نظم الحياة
هذا رسول الله لم ينقص حقوق المؤمنات
العلم كان شريعة لنسائه المتفقهات

(١) المستحييات

رضن التجارة والسيا سة والشؤون الاخريات
ولقد علمت بناته لجج العلوم الزاخرات
كانت سكينة (١) تملأ الـ دنيا وتهزأ بالرواة
روت الحديث وفسرت آي الكتاب البينات
وحضارة الاسلام تنـ طق عن مكان المسلمات
بغداد دار العالما ت ومنزل المتأدبات
ودمشق تحت امية ام الجواري (٢) النابغات
ورياض اندلس نميـ ن الهاتفات الشاعرات

***

ادع الرجال لينظروا كيف اتحاد الغانيات
والنفع كيف اخذن في أسبابه متعاونات
لما رأين ندى الرجا ل تفاخراً أو حب ذات
ورأين عندهمو الصنا ئع والفنون مضيعات
والبر عند الاغنيا ء من الشؤون المهملات
اقبلن يبنين المآ ثر للنجاح موفقات
للصالحات عقائل الـ وادي هوى في الصالحات

***

(١) سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما
(٢) الفتيات

الله أنبتهن في ... طاعاته خير النبات
فاتين أطيب ما اتى ... زهر المناقب والصفات
لم يكف ان احسن حـ ... تى زدن حظ المحسنات
يمشين في سوق الثوا ... ب مساومات رابحات
يلبسن ذل السائلا ... ت عليه عز المعطيات
يسألن باسم البائسا ... ت وما ذكرن البائسات
فوجوههن وماؤها ... ستر على المتجملات
مصر تجدد مجدها ... بنسائها المتجددات
النافرات من الجمو ... د كانه شبح الممات
هل بينهن جوامداً ... فرق وبين الموميات
لما حضن لنا القضـ ... ـية كن خير الحاضنات
غذينها في مهدها ... بلبانهن الطاهرات
وسبقن فيها المعلميـ ... ـن الى الكريهة معلمات(١)
ينفثن في الفتيان من ... روح الشجاعة والثبات
يهون تقبيل المهنـ ... ـد او معانقة القناة
ويرين حتى في الكرى ... قبل الرجال محرمات

﴿شوقي﴾

(١) الفارس المعلم صاحب العلامة في الحرب لبطولته

لا ترتقي البلاد الا بفتاتها

القصيدة التي القاها حضرة الاديب الفاضل الدكتور السيد خالد الخطيب في حفلة النادي النسائي التي اقيمت في هذا الشهر بدمشق تعزيزاً للمصنوعات الوطنية

عزيز على النفس ما تطاب   وما لك من كائن مهرب
وما انا ممن يجيد القريض   وان كنت ممن له يطرب
ولكن شجون تثير الجوى   تسوق اليراع لما يكتب
اذا حل داعي الهوى مهجة   تحكم فيها كما يرغب
احب وما في الهوى ذلة   سوى ان حمل الهوى يتعب
واهوى ولكن فتاة العلى   لها المجد شأو بما تدأب
احب الفضيلة في شخصها   واهوى حديثاً لها ينسب
فحسن الوجوه سريع الغروب   وحسن الفضائل لا يغرب

***

احب الصبية فوق المنابر   تسبي العقول اذا تخطب
احب الصبية لا تنثني   عن الجد يوماً ولا تتعب
احب الصبية اسفارها   بما تحتويه وما توعب
اشعة هدي تقد الدياجي   وتهدي المضل فلا ينكب
تريك العجائب آياتها   وخير الكتابة ما يعجب
فطوراً تراها كليث له   برحب القلوب صدى مرعب

وحيناً تراها نديماً يواسي فؤاد النحوب فلا ينحب

***

اقـل عتابك يا لائمي لو انك مثلي لا تعتب
خلقت صدوقاً فلا انثني عن الصدق يوماً ولا اكذب
اذا حق فيهن خطب الوداد فتلك التي ودها اخطب
فتلك معيني على النائبات وتلك عزائي اذا أنكب
شريكة نفسي بسرائها وبالضر صدع الاسى ترأب
اغالب صرف الليالي بها فاغاب دهري ولا اغلب

***

فتاة البلاد متى تصبحين فتاة هي المثـل الاعجب
فلا الشرع يفتي بان تحرمي من العلم كلا ولا المذهب
ولا تحسبي في الغنى راحة فان صروف الورى قلب
متى تدخلين عراك الحياة فيزدان عجباً بك المنصب
متى تسلكين طريق التجد د ليس التجدد ما يغضب
متى تخلعين لباس الونى فان لباس الونى متعب
متى تنهضين لدرك العلى فما المجد وهب لنا يوهب

***

سأبكي بلادي وسكانها بدمـع يفيض ولا ينضب
بلاد دهتها صروف الردى فأموا لها عنوة تنهب

وماذا يؤمل شعب سوى متون التخاذل لا يركب
ترفق الهي في امة اذا جد اهل النهى تلعب

***

ازينب قومي انسجي حلتي فقد مص مني دمي «المغرب»
ازينب قومي انسجي معطفي ولا تدعي ثروتي تذهب
فان بلادي لا ترتقي بغير ارتقائك يا زينب

اللغة الانكليزية

سيعقد في فيانا عاصمة النمسا مؤتمر الاسبرنتو السادس عشر في ٦ اغسطس القادم حتى ١٨ منه . والاسبرنتو هي اللغة التي يراد جعلها لغة عامة كما هو معروف ولكن هذه المؤتمرات كلها لم تفد الفائدة المرجوة الى الآن بل ان هناك مايدل على ان اللغة الانجليزية هي اللغة التي ستكون اللغة العامة فقد قال احد مشاهير الانجليز حديثاً ان الاهتمام بلغة عامة واحدة بلغ الان مبلغاً لم تبلغه قبل منذ ايام الامبراطورية الرومانية ورجح ان تكون الانجليزية هذه اللغة العامة

بوق الحق

ما نهضن حتى قعدن

قد انقضى على « ليلى » و « ام ليلى » ثمانية اشهر وهما تناديان باعلى صوتهما بالنهضة النسائية وتسعيان السعي الحثيث الى ترغيب الجنس اللطيف في التهذيب والتجدد. وقد ناصرهما بعض الذين في عيونهم نور وفي قلوبهم شعور. وها انها تشكر لهم ولقارئات « ليلى » ولقارئيها ثناءهم على حسن نيتها وعملها واعتقادهم باخلاصها الخدمة ابنات جنسها اللطيف

ولكنها لا تشاء ان « يغرها الثناء » فاذا كانت « ليلى » قد نالت بعض النجاح بنشرياتها فان صاحبتها لم توفق حتى الآن للنجاح الذي كانت تتوخاه من تأسيس نادي النهضة النسائية

لقد بذلت صاحبة « ليلى » المجهودات الجدية لانشاء ذيالك المشروع التهذيبي الاصلاحي . وقاست من الاتعاب ما قاست ، وصادمت من العراقيل ما صادمت

ويا ما اشد ما كان فرحها يوم رأت جماعة من السيدات والاوانس يلبين صوتها. فتوالت الاجتماعات والقيت الخطب ، وسن

القانون وانبعثت اشعة الرجاء لتقدم المشروع وكانت اشبه بوميض البرق ولكن وا اسفاه قد كان البرق خلباً :

مابدأ الشغل في السير حتى اشتدت الغيرة (والغيرة قتالة) ويا ليتها كانت على المصلحة العمومية ولكنها كانت على مصالح شخصية . وذلك ان بعض السيدات أردن التسلط والسيادة من غير ما عمل او فضل . وقامت غيرهن يتظاهرن بالحكمة وحسن التدبير ، فما بدت منهن حكمة ولم يدبرن امراً ناجحاً . انما دبرن امر القعود بعد الشروع في النهوض ! وتوخى بعضهن احباط المساعي لغرض في النفس كأنهن استكثرن على فتاة وطنية انشاء مشروعات وطنية « وهن لا ناقة لهن فيها ولا جمل »

واستكبرن ان يكون لنساء العراق حياة وشخصية ومنزلة ترفعهن الى مصاف النساء الراقيات اللوائي في البلاد الناهضة فلم تلبث تلك المثبطات وغيرها ان اوقفت المشروع العزيز في اول سيره

هذه هي احدى العادات الشرقية « المخربة الديار » هذا داؤنا العضال ! لا نشاء ان نعرف من يريد خيرنا ومن يريد شرنا . ننقاد الى الظواهر الخداعة ونغتر بالاسماء الكبيرة الملصوقة على مسميات صغيرة ! نطلب الفخر والشهرة عفواً . نتهافت على القشور فنكتفي بها دون اللباب . نسعى على الرأس والقدم وراء الخيال فنتمسك به ونترك الحقيقة . نتوهم اننا على شيء كثير من المعرفة والمقدرة والفضل واننا

ناهضون ، ونحن قعود جثم ! وان قال لنا صادق شفوق ، اننا لاصقون بالحضيض واننا لانفسنا مخادعون ، جرحتنا كلمته وغضبنا ، والله الحافظ من غضبنا

ورب سائلة او سائل يقول وما التدبير يا « ليلى » وما الدواء لهذا الداء ؟ ألعله « الصياح بالبوق حتى الصباح ؟ » فقد ينفطر البوق ويتصدع وليس من يسمع ، وليس من يقنع ، وليس من يجيب

اذاً ما الذي تقدر « ليلى » على عمله ؟ اعندها معدن تذيبه في البودقة فتصفيه ثم تخرج منه اناساً جدداً ؟

اما البوق فلن ينكسر . لانه بوق الحق . والحق ثابت متين . ولمشروع « ليلى » تاريخ مفصل سوف تنشره وفيه من الذكرى والعبرى مالا يخلو من نفع كبير

مضغ العلك

في اميركا

العلك مادة صمغية تشبه « البان » او « المستكة » ولكنها سوداء اللون وقد شاع مضغها في اميركا الى حد مدهش حتى ذكرت احدى الصحف الاميركية ان الاميركيين ينفقون في كل عام عشرة ملايين جنيه في مضغ العلك

الاحتفال بذكرى

انشاء مدينة نيويورك

مرور ثلاثة قرون على تأسيسها

نشرت جريدة الماتان الفرنسية في عددها الصادر في ١٩ مايو مقالاً افتتاحياً عن الاحتفال الذي سيقام لاحياء ذكرى تأسيس مدينة نيويورك نلخصه فيما يلي .

دخل في ربيع سنة ١٥٢٤ لما يسمونه الآن خليج نيويورك نوتي ايطالي في خدمة البحرية الفرنسية يدعى يوسف دي فيرازانو على سفينته الشراعية التي تسمى لادوفين ولكنه لم يترك اثراً كتابياً لاكتشافه هذا سوى ملاحظة صغيرة خطها على قطعة من الجلد منذ تلك الاجيال

وبعد اربع وثمانين سنة من هذا التاريخ اي في سنة ١٦٠٨ قام انكليزي يدعى هنري هودسون كان قد شارك كولومب وغيره من المكتشفين فيما ينسب اليهم من الغلطات حيث زعموا ان القارة الامريكية ما هي الا عدة جزر وان هناك طريقاً بحرية تسير فيها بعد ان تترك تلك الجزر وهذه الطريق هي طريق الصين واستمر بسياحته في خليج نيويورك وفي النهر الذي يليه حتى عثر على منبعه حيث ينحدر من

جبال عالية فعاد السائح بطريق الاوقيانوس الاتطلانطيقي واخذ يقص على اخوانه ما شاهده

كان هيدسون يقول لهم انني شاهدت ميناء عظيم وشواطئ خصبة واناساً متوحشين الا انهم حسنو الاخلاق وحيوانات منها عدد غير قليل من ذوات الفراء الجميلة

سمع هذا القول اهل لوندرا وامستردام فدهشوا وامست افكارهم في غليان مستمر وهم يرددون كلمة حيوانات ذات فراء جميلة ! وازدادت نساؤهم شوقاً لهذه البلاد حتى اخذن يحلمن بضرورة ايجاد مناطيد زبلين قبل ان تخلق ويحلم الرجال بانهم سيبيعون هذه الفراء للنساء باغلى الاثمان

وفي سنة ١٦١٣ ابحر السائح الهولاندي الجريء لبلاد الفراء ورسى بسفينته غرباً في الخليج الذي اكتشفه قبلا فبرازانو وهيدسون واقام هناك في النقطة الجنوبية لحدود جزيرة مانهاتان في المكان الذي يوجد فيه الآن بوجه التقريب ستوك ايكسيشنج

وفي سنة ١٦٢٤ اي من منذ ثلثمائة سنة ابحرت من امستردام سفينة تحمل ثلاثين عائلة كان اغلبها من الفلامان وبعضها من الوالوين وواحدة فقط من اصل فرنسي يرأس الجميع جينية دي فوريست المولود في افيسن وكانت المراكب تدعى نيونيترلاند فرست في ذلك الخليج

نفسه وانشأ السواح لهم معسكراً في جنوب جزيرة مانهاتان في موضع الغابات التي قطعها رواد سنة ١٦١٣ ودعي المعسكر بنيو امستردام كما دعي المعسكر الذي بجانبه بيونتير لاند وهذا هو موضع المدينة الشاسعة التي هي اليوم من اعظم واعجب مدن العالم

ولكن ما يجب الالتفات اليه هو ان اهل نيويورك يرجع اصلهم لثلاثة اجناس لهم الفضل الاكبر في تمدين العالم وهم اللاتيني الذي خلق مطبوعاً على حب اكتشاف ما لا نصيب له فيه والبتافي الذي يميل للعداء والاستعمار والانجلوسكسوني الذي امتاز بجني ثمار ما يكتشفه اللاتينيون والبتافيون له

ان معسكر سنة ١٦٤٢ اصبح اليوم مدينة عظيمة يسكنها ٥٩٢٧٦١٧ نفساً لا يزيد عنها في عدد السكان سوى مدينة لوندرا التي يقطنها ٧٤٧٦١٦٨ نفساً بحسب تعداد سنة ٩٢٣ وبينهم بحسب تقدير أحد الاسرائليين ١٦٤٣٠١٢ يهوديا ونيويورك هي الان من اكبر مدن الدنيا في الصناعة وهي تحوي ٣٢٥٠٠ معملا صناعياً يستخدم فيها ٨٥٠٠٠٠ عامل يتناولون بحسب تقدير الامريكيين انفسهم ثلاثة ملايين من الدولارات وهي كذلك من اكبر مدن العالم حركة في التجارة وتقدر قيمة ما استوردته من البضائع في سنة ٩٢٣ بمبلغ ١٤٤ ، ٢٥٩ ، ٧٨١ ، ٣ من الريالات ويبلغ ما اخذه ميناها من العوائد الكمركية نصف مليار

من الريالات و·خلها ٤٨١٧٠ ر كبا محمولها ١٨٩٠٤٦٨٤ طنا والمواصلات فيها كثيرة جدا فقد نقل الترام فيها والسيارات ١٠٧١٧٣٩٨٤٤ سائحا ونقات طرق المواصلات التي تحت الارض فيها اكثر من الف وستمائة مليونا ونيويورك تراعى فيها الصحة العمومية وتنفذ قوانينها بكل دقة اكثر من جميع المدن في العالم فقد اتلفت بلديتها في سنة ١٩٢٣ اكثر من سبعة ملايين ونصف كيلو من الاغذية المختلفة التي وجدتها غير صالحة للتناول وحوكم تسعة عشر الف تاجر لاستيرادهم المأكل المؤن

التلفون في اميركا

اكملت احدى الشركات الاختصاصية احصاء عدد التلفونات في العالم فاذا هي في اول السنة الماضية ٢١،٩٤٨،٩٦٠ تليفونا منها في الولايات المتحدة ٢٣،٨٧٥،٢١٩ اي ان الولايات المتحدة التي لا يزيد عدد سكانها عن ٦ بالمائة من مجموع عدد سكان العالم لديها من التليفونات مايعادل ٦٠ بالمائة من كل مافي العالم

ثم ان عدد سكان اوربا يربو على اربعة اضعاف عدد سكان الولايات المتحدة وليس لهم من التليفونات الا ٢٥ بالمائة مما في العالم وتوزع هذه الكمية على النسبة التالية: ٨ تليفونات لكل ١٠٠ من السكان في الدانمرك و ٣٢٣ لكل مائة من السكان في المانيا و ٢ في انكلترا و ١٦٣ في فرنسا

اما نسبة التليفونات الى عدد السكان في البلاد الاوربية مجموعة فكانت في بدء السنة الماضية ١٫٢ لكل مائة من السكان وهي نسبة تقابل الحالة التي كانت عليها الولايات المتحدة في سنة ١٩٠٠ اي ان اوروبا متأخرة عن الولايات المتحدة من هذا الوجه ٢٢ سنة

اما في الوقت الحاضر ففي الولايات المتحدة ١٣ تليفوناً لكل مائة من السكان او ما يعادل تليفوناً لكل ٨ انفس . وتتلوها في النسبية كندا ومن بعدها الدانمرك

ومن غريب ما اظهره هذا الاحصاء ان فائدة التليفون في اوروبا تكاد تكون محصورة في المدن الكبرى فان ٣٣ بالمائة مثلا من مجموع عدد التليفونات في انكلترا موجود في لندن مثلما ان ٣٣ بالمائة من مجموع ما في فرنسا كائن في باريس

اخبار الغرائب وغرائب الاخبار

رسم حركات القلب

نصبوا في المختبر الفني في المعهد الطبي بباريس آلة مدهشة تأخذ في «شريط فلم» بواسطة الراديوم، رسم حركات القلب وما داخل الصدر ولا يخفى ما في هذا الاختراع العجيب من تسهيل وتامين التفتيش والتحقيق الطبي

تبديد السحاب

يحق لنا ان نسمي هذا العصر عصر الاختراعات لاننا كل يوم نسمع بواحد منها، واكثرها بعد ان كان يحسب في حيز الخيال وصارت الان في حيز الحقائق الراهنة الملموسة . ويعود الفضل بذلك للعلوم الحديثة التي لانزال نجهل كثيراً منها

وقد كان الطيارون يسعون كثيراً لايجاد معدات تقيهم بعض تأثيرات الضباب والسحاب في اعالي الجو ولكن احد الاساتذه الاميركيين توصل اخيراً الى ذلك وصار من الممكن تبديد السحب بكل سهولة

اما ذلك الاميركي فهو المستر برانكروف استاذ الطبيعيات والكيميا في جامعة كونفيل وقد جرب اختراعه في احدى ساحات الطيران الفسيحة في دايتون من اعمال الولايات المتحدة فان طيارة مجهزة بكمية من الرمل المكهرب طارت فوق السحاب وابتدأت ترش من ذلك الرمل وحالما لامس الرمل السحاب تحول هذا حالاً الى قطرات ماء كبيرة تساقطت كالمطر المنهمر

وتعليل ذلك ان تبديد السحاب مؤلف من قطرات دقيقة من الماء مكهربة بالكهربائية السلبية فاذا رش عليها الرمل المكهرب بالكهربائية الايجابية اتحدت وهطلت مطراً فيتبدد السحاب

وقد تمكنوا من تبديد سحاب تبلغ مساحته خمسة كيلومترات مربعة باربعين كيلوغراماً من الرمل المكهرب في مدة عشر دقائق وسيمكنهم ذلك الاختراع في المستقبل من ابدال احوال الجو وتبديد الغيوم المتكاثفة اذا كانوا مزمعين في يوم من الايام على ارواء نبات عطشان واقامة حفلة اوملعب او سباق تحت ظل سماء صافية وفي نهار صاح

اكلة اللحوم البشرية

عقد اجتماع علمي في نيويورك حديثاً خطب فيه السر جينهجير كوتاري السائح الهندي المشهور وقص ماجري له في بعض اسفاره حول العالم

ومما قاله انه قضى مدة طويلة في الجزر المسماة جزر اكلة اللحوم البشرية ومنها جزر سلمان ونيوغينيا ونيو هبريدس . وان سكان هذه الجزر صنفان صنف يسكن السواحل وهو ارقى شيئاً من الصنف الاخر الذي يأوي الى الجبال في داخلية الجزر ولا يزال يأكل لحوم الآدميين . وقد حضر هو نفسه محاكمة زعماء احدى القبائل بتهمة اكل اللحوم البشرية وفصل طريقة اكلهم لها فقال : اسر الزعماء المتهومين ستة رجال من قبيلة مجاورة واكلوهم على الطريقة الآتية : كانوا يعلقونهم واحداً فواحداً على شجرة ويقطعونهم على حسب حاجتهم فيقطعون ذراع المسكين او فخذه للوجبة الاولى ويطبخونها على نار

بطيئة مع البتول التي يشتهونها . فحكم على تسعة من هذه القبيلة بالموت عقابا وانذاراً لغيرهم . ولما انتهت المحاكمة غادر السائح المكان بلا امهال اذ لم ير من الفطنة ان يبيت فيه ليلة واحدة .

حقائق

العلم السطحي يحب التظاهر دائماً مثل كل شيء سطحي
(اشواك ورد)

الكتاب الصالح صاحب يحاوبنا بلا حدة ، وينشطنا بلا تمليق
(لابرويار)

ارقع يوماً احسن من ان اغزل شهراً (سنيكا)

بعض الناس يقسمون اوقاتهم الى قسمين ، الاول للوعود والآخر للاعتذار . (اشواك ورد)

الثوب النظيف المرفوق حسناً ، لا يجلب العار على التي تلبسه ، انما يدل على مهارة لابسته . (مثل الماني)

للجداول الصغيرة معان سحرية لا تبلغها البحار

الطريق الضيقة لا تخلو من اشواك

افكار الامس ، اعمال اليوم ، تاريخ الغد

لا اريد ان اموت قبل ان انهي المهمة التي بعثت لاجلها الى هذا العالم

الجمود موت والحركة حياة

مقتطفات الصحف

معادن راديوم

اكتشفوا الآن في مناجم تركستان والكونغو شيئاً كثيراً من معدن «الراديوم» العجيب فهبط ثمن الراديوم في اسواق العالم وهذا امر مهم جداً نظراً الى حاجة الطب والفن الى هذا المعدن النفيس .

وقد ظهرت ايضاً صناعة الراديوم في اوستراليا الجنوبية حيث يستخرجون كميات كبيرة من الراديوم .

الراديوم

على مسافة ٩٠٠ ميل

القى المستر «جيمس تبسون سايرس» في نيويورك خطبة بلغة الاسبرانتو ونقلت حين القائها بالراديو (الاثير) الى طوكيو فسمعها في الحال المهندس الياباني الشهير «هيروشي اندرو» في طوكيو . والمسافة بين المكانين تسعة آلاف ميل !

مؤتمر النساء

عقد المؤتمر النسائي الدولي الرابع لاتحاد النساء وبث السلام والحرية .

اننا نذكر ان آخر مؤتمر عقد من هذا النوع في «لاهاي» سنة ١٩١٥ وقد كان فيه ممثلات اربع عشر امة .

اما اليوم فتقول الصحف ان في مؤتمر وشنطن ممثلات ٣٩ امة وقد كان موضوع بحث اول جلسة وضع نظام دولي جديد لاتحاد النساء .

و بعد المؤتمر سافرت و فود النساء بقطار ازدان بالازهار و الرياحين من وشنطن الى شيكاغو مخترقاً كثيراً من المدن الاميركية حيث اقيمت له الحفلات وقد كان بين نسائه ممثلات عن نساء مصر واليابان و الصين و ولايات كثيرة من اميركا الجنوبية عدا ما كان هنالك من ممثلات جميع البلدان الاوربية

المرأة في مناصب القضاء في الهند

نشرت جريدة « دايلي مايل » تلغرافاً من مكاتبها في بومباي جاء فيه ان تعيين اربع نساء قاضيات صلح في مدينة بومباي تمهد السبيل لتعيين النساء في وظائف الحكام الرفيعة ، على ان في «مدراس» الآن امرأة واحدة بوظيفة حاكم هي مسز كوسز و هي من نساء الاوربيات الراقيات . و بين القضاء اربع نساء يمثلن الجماعات الاربع الكبرى في بومباي و هن السيدة دل شاد بيجام « عن المسلمين » و السيدة جهان جير « عن البارسي » و السيدة فرجيفا باد « عن الهندوس » ومسز هود كنسون « عن الاوربيين »

مولود في المترو

كانت انكليزية راكبة في احدى قطار المترو والتي تسير تحت نهر التايمز في لندن قاصدة مستشفى الولادة فشعرت بآلام الولادة فانزل رجال المترو جميع الركاب في اول محطة وصلوا اليها واصدروا تعليماتهم الى السائق بزيادة سرعة القطار فصار ينهب الارض نهباً حتى بلغ محطة لمبث وارسل في الحال بطلب طبيب فجاء بعد دقائق قليلة ووجد ان السيدة قد وضعت طفلاً وان صحة الاثنين على احسن ما يرام و يقال ان هذه اول مرة وضع فيها طفل في المترو منذ انشائه في لندن .

جناية فظيعة

يخطفون الاولاد في اميركا ؟ !

حملت الينا الصحف والمجلة ماثلة لطابع الحادث الآتي وهو :

حدث في اواخر الشهر الماضي في شيكاغو ان مجهولين خطفوا نجل المستر فرنكس ملك الساعات واحد اغنياء شيكاغو وهو خارج من المدرسة

وبعد يومين خشى المجرمون ان البوليس يتعقب أثرهم فقتلوا اسيرهم بينما كان الوالد الحزين ينتظرهم في بقعة منفردة ليدفع اليهم ٢٠٠٠ جنيه طلبوها منه في الليلة السابقة للافراج عن ابنه

وقد عثر على جثة الصبي وعمره ١٤ سنه في مستنقع في ضواحي شيكاغو وقد جرد من ثيابه ووضعت على عينيه نظارة لكي يصعب تمييزه

ويتبين من التحقيق الذي اجراه البوليس ان اشخاصا مجهولين تقدموا من اروبرت فرنكس (اسم الولد) عند خروجه من المدرسة ودعوه الى نزهة معهم في السيارة فقبل المسكين دعوتهم وسارة السيارت تنهب الارض في جهة المزارع . ولما رأى والدا روبرت انه لم يعد الى البيت كعادته اضطرب لتأخره واخبرا البوليس وفي المساء خاطب مجهول الوالدين بالتلفون وابلغهما اختطاف ولدهما وان لا يقلقا ثم قال لهما « فاذا سلمتمونا بنفسكم ٢٠٠٠ جنيه رجع اليكم روبرت سليما اما اذا اخبرتم البوليس فاننا نقتله »

وفي صباح اليوم التالي تسلم الوالد خطاباً من مجهول يعين فيه مكان المقابلة وموعدها فتوجه الى حيث اشير عليه بالانتظار ومعه المبلغ المطلوب من غير ان يبلغ الامر الى البوليس ولكن سكوت الاب لم يجد نفعاً فقد وجد الابن مقتولاً كما تقدم

***

حديث ربات المنازل

تنظيف الحلي

اذا اريد تنظيف الذهب او الفضة ينبغي استعمال الصابون والماء الفاتر ثم يلمع الذهب اوالفضة بقطعة من الجلد . كذلك تتبع هذه الطريقة السهلة في تنظيف الحلى المصنوعة من البلاتين .

وتستعمل ارواح الخمور اوالصابون والماء وحدهما لتنظيف احجار الماس . الا اذا كانت الاحجار قذرة جداً ففي هذه الحالة يجب تنظيفها بقليل من الاحمر الذي يستعمله الجواهريون. والطريقة الاخيرة ضرورية ايضاً متى كانت الاحجار متلاصقة

و ينظف العاج بالماء الساخن والنوشادر . اما المرجان فينظف اولاً بالصابون والماء ثم يلمع بورق خشن

اما اللؤلؤ والفيروز فلايجوز وضعهما في الماء فانه يتلفهما.انما يستعمل لتنظيفهما «السبرتو» النقي

تنظيف القفازات (الكفوف)

لاشك ان الكفوف المصنوعة من جلد (شموا هي احسن الانواع ، سواء كانت مصنوعة في البيت اومشتراة من المخازن . فانها اذا عني بغسلها وتنظيفها يمكن استعمالها عدة سنوات ثم بعد ذلك تستعمل للبس عند النوم . والسيدات الاورباويات يستعملنها في الحدائق حتى لاتتلف ايديهن

وتغسل الكفوف وهي ملبوسة في الايدي.ولكن تجب ملاحظة حرارة الماء قبل غمسها فيه . فان الماء اذا كان ساخناً اكثر مما ينبغي اتلف الكفوف بمجرد وضعها فيه . فتغسل اولاً بالماء الدافئ الذي به رغوة الصابون . وبعد ذلك تغسل

بالماء العادي حتى يزول منها الصابون . ثم تغسل مرةً ثالثةً بماءفيه صابون ويترك فيها ثم تنزع من الايدي وتوضع فيه منشفة خشنة و يكبس عليها حتى تنشف على قدر الامكان . ثم تعلق في الهواء لتجف . ولايجوز وضعها بالقرب من النار .

العناية بالاظافر

من المودات الشنيعة ان يترك بعض السيدات اظافرهن طويلة فانها تصبح كانها مخالب حيوان والواقع ان منظرها مما تشمئز منه النفس وينفر منه الذوق السليم وفضلا عن تحويل الاظافر الى مخالب حيوانية فان وجودها بهذا الطول المريع خطر من وجوه اخرى اذ يخشى ان تصطدم اليد على غير قصد باي شيء صلب فيفصل الظفر عن الاصبع : ولا تسل عما يحدثه هذا من الالام وما يترتب عليه من عملية جراحية او ان تجد الاوساخ مكاناً تحت هذه المخالب فتسكن فيها الميكروبات والامراض . فهذه بدعة سيئة جدا يجب ان لاتقدم سيدة عليها .

وقد اطلعنا في احد المراجع الصحية الهامة على نبذة قالت فيها ان (تقليم) الاظافر وقصها من اوجب الواجبات الصحية وقد اهتم الصحيون بنظافة الاظافر حتى افردوا لها موضوعا خاصا سموه « تواليت الظفر » وطريقته بسيطة جداً ولا تحتاج الا لعناية قليلة . والادوات التي يحتاجها ذلك هي : ربطة عصى البرتقان الرفيعة لرد الجلد الى الوراء . ومبرد صغير الاظافر . وفرشة صغيرة ومقص اظافر منحن . وكريمة باردة. وعلبة من مسحوق للاظافر و (ورنيش) اظافر وورق (صنفرة) وفي المخازن صناديق صغيرة محتوية على هذه الادوات كاملة . اما مسحوق الاظافر فانه يباع عند باعة الروائح العطرية .

فبعد اتمام هذه المعدات يستحضر قليل من الماء الفاتر ويرغى فيه الصابون رغوة جيدة ويضاف اليه بضع نقط من ماء الكولونيا او الخل العطري وعصير نصف ليمونة

ثم توضع فيها الاصابع من خمس الى عشر دقائق فتلين الاظافر وتصير مستعدة للمعالجة ثم يدهن حول الاظافر بقليل من (الكريمة) الباردة ويرد الجلد المحيط بالظفر الى الوراء بالعصى الرفيعة لا عند قاعدته فقط بل حول الظفر كله وبهذه الطريقة يظهر الهلال الابيض الذي يكون حول الاظافر من الجلد ويزاد « مطوة » حادة لازالة مايعلق بالاظافر من الجلد الزائد ثم يستعمل المبرد لاكساب الظفر الشكل المطلوب ويكون انحاء الاظافر موازيا لانحاء طرف الاصبع وبعد ذلك يستعمل قليل من مسحوق او سائل لصقل الاظافر والافضل ان تلف قطعة من القطن على قطعة رفيعة من عصى البرتقال ثم تغمس في السائل ويدهن بها الظفر ثم تستعمل قطعة من ورق (الصنفرة) لازالة الخشونة من طرف الاظافر ثم تلمع بالمسحوق او (بالور نيش) الخاص بالاظافر.

واذا كانت الاظافر سهلة الانكسار فيحسن دهنها بقليل من زيت الزيتون ليلا فان له فعلا عجيبا في تحسين حالتها.

على انه اذا لم تكن هناك حاجة الى هذه العناية الكبيرة فيقتصر على قصها باعتناء وازالة مابها من الاوساخ توقيا للمرض ومحافظة على سلامة الذوق. « السياسة »

فوائد صحية

الالتهاب الجفني

كثيراً ماتصاب الاطفال الضعاف الالينفاويين المزاج بمرض في الاجفان يسمى « التهاب جفني » وعلامته احرار وورم في حافة الجفون ، وظهور بعض قشور عليها تسبب سقوط الاهداب . وهذا المرض يستدعي العناية التامة حتى لايزمن ويستعصي علاجه . فيجب الاهتمام بغسل الاجفان عدة مرات في اليوم بمحلول قلوي مثل محلول تحت كربونات صوداء بنسبة ١ في الالف ويعرض

الطفل على طبيب اختصاصي ليقرر له العلاج اللازم ، مثل دهان حافتي الجفن بمرهم راسب اصفر ، اومرهم اوكسيدزنك بنسبة ١/١٠٠ ويعطى للطفل شراب « يودونانيك فسفاتي » وتنويع حالته.

ليلى بنت لكيز

المعروفة بالعفيفة

قال جميل بيهم في بحثه في عفة نساء الجاهلية :

يختلف مصدر العفة باختلاف افكار البشر ، فالنساء يحتفظن عادة بانفسهن امانة لازواجهن ولما يرين في بذل النفس من الامتهان

ولما كان الوفاء ، والانفة ، اصبحا شيمة من شيم نساء الجاهلية ، تولدت عنهما العفة فيهن . فليذكر الذاكرون « ليلى » بنت لكيز . التي اثارت الحرب بين العرب والفرس ، في بيت من قصيدة نظمتها وهو :

« غللوني قيدوني ضربوا ملمس العفة مني بالعصا »

فاصابت بشعرها ماتريد من التأثير على النفوس ، فاثارت قومها ، وهبوا مجيبين دعوتها .

ومجمل خبر الفتاة ، ان اباها من بني وائل ، نزل بها في بعض منازل اباد بالقرب من بلاد فارس ، فلما علم كسرى بجمالها ، اخذها من ابيها غصباً ، فصانت نفسها منه ، ولما لم ينفعه الترغيب والارهاب ، عمد الى افساد عفتها بالترف . ولكن ما كان نعيم الاجنبي الا بؤساً عليها ومستزيداً في حبها لابن عمها البراق ، فارسلت تستنجده وتحث قومها قائلة :

ليت للبراق عيناً فترى ما ألاقي من بلاء وعنا

ياكليباً وعقيلاً اخوتي ياجنيداً اسعدوني بالبكا
عذبت اختكم ياويلكم بعذاب النكر صبحاً ومسا
غللوني قيدوني ضربوا ملمس العفة مني بالعصا
يكذب الاعجم مايقربني ومعي بعض حشاشات الحيا
قيدوني غللوني وافعلوا كلما شئتم جيعاً من بلا
فانا كارهة بغيكم ويقين الموت شيء يرتجى

الى ان قالت :

احذروا العار على اعقابكم وعليكم مابقيتم في الدنا

فما بلغ قولها بني ربيعة حتى استفزتهم الحمية ، فساروا جميعاً ، وخلصوها . وقد عرفت من بعد بالعفيفة وتزوجت من البراق

زاد المسافر

ولهنة المقيم والحاضر

فيما جرى لحسين باشا بن افراسياب حاكم البصرة

وهي رسالة تحتوي على وقائع وحروب تاريخية هامة

حدثت في اواخر القرن الحادي عشر

تأليف الشيخ فتح الله بن علوان الكعبي عفي عنه

اهدى لنا نسخة من هذه الرسالة النفيسة حضرة مصححها ومرتبها السيد خلف شوقي امين الداودي صاحب جريدة شط العرب فنقدم له الشكر الجزيل